

## تفسير ابن كثير

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ

وقوله : ( مستكبرين به سامرا تهجرون ) : في تفسيره قولان ، أحدهما : أن مستكبرين حال

منهم حين نكوصهم عن الحق وإبائهم إياه ، استكبارا عليه واحتقارا له ولأهله ، فعلى هذا

؛ الضمير في ( به ) فيه ثلاثة أقوال : أحدهما : أنه الحرم بمكة ، ذموا لأنهم كانوا يسمرون

بالحجر من الكلام . والثاني : أنه ضمير القرآن ، كانوا يسمرون ويذكرون القرآن بالهجر من

الكلام : " إنه سحر ، إنه شعر ، إنه كهانة " إلى غير ذلك من الأقوال الباطلة . والثالث : أنه

محمد صلى الله عليه وسلم ، كانوا يذكرونه في سمرهم بالأقوال الفاسدة ، ويضربون له

الأمثال الباطلة ، من أنه شاعر ، أو كاهن ، أو ساحر ، أو كذاب ، أو مجنون . وكل

ذلك باطل ، بل هو عبد الله ورسوله ، الذي أظهره الله عليهم ، وأخرجهم من الحرم

صاغرين أذلاء . وقيل : المراد بقوله : ( مستكبرين به ) أي : بالبيت ، يفتخرون به ويعتقدون

أنهم أولياؤه ، وليسوا بهم ، كما قال النسائي في التفسير من سننه : أخبرنا أحمد بن سليمان

، أخبرنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، أنه سمع سعيد بن جبير يحدث عن

ابن عباس أنه قال : إنما كره السمر حين نزلت هذه الآية : ( مستكبرين به سامرا تهجرون  
( ، فقال : مستكبرين بالبيت ، يقولون : نحن أهلہ ، ( سامرا ) قال : يتكبرون [ ويسمرون  
فيه ، ولا ] يعمرونه ، ويهجرونه .وقد أطنب ابن أبي حاتم هاهنا بما ذا حاصله .